كردستان و التحرير



مركز الاعلام الحربي
مجلس الدفاع الاعلى
جمادى الاول ١٤٠٤

بســـــم الله الرحمن الرحيـــــم

كردستان والتحرير

تزامنا " مع صد العدوان البعثي على جنوب وغرب بلدنا الاسلامي ، استمر تطهير كردستان طوال فترة الحرب المفروضة بنجاح ، حيث تم خلال هذه الفترة وبجهد جند الاسلام تحرير اراض واسعة من منطقة كردستان الايرانية الاستراتيجية والتي كانت ومنذ انتصار الثورة الاسلامية محطا " لاطماع الشرق والغرب واعداء الاسلام . ولقد عاود المسلمون الاكراد من اهالي هذه المناطق حياتهم العادية ــ المستقلة والحرة .

ومن خلال عدة عمليات تحت عنوان والفجر ـ ٢ والفجر ـ ٤ التي نفذت خلال صيف وخريف العام الحالى ، تم تطهير عدة مناطق هامة في كردستان من دنس الاشرار والانفصاليين ، ورفع راية الاسلام في المناطق الحدودية الهامة " لتمرجين " الواقعة غرب بيرانشهر و " آلان " الواقعة جنوب غربي سردشت .

ان استعادة هذه المناطق الاستراتيجية التي تزيد مساحتها على ٣٠٠ كيلومتر مربع والتي تضم اكثر من ٦٠ قرية ، هي ضربة قاصمة ومفاجئة لاعداء الثورة الاسلامية . وان هوءلاء الذين كانوا قد منوا في السابع عشر من تشرين الاول من العام الماضي بهزيمة نكراء اخرى في منطقة "آلواتان" الواقعة على بعد خمسة كيلومترات من الحدود العراقية ، وبعد تكبدهم خسائر فادحة اضطروا الى الكف عن المقاومة والفرار الى الجهة الاخرى من الحدود وارتموا رسميا " في احضان حكام بغداد الذين لم يخفوا عداءهم للاسلام ابدا " .

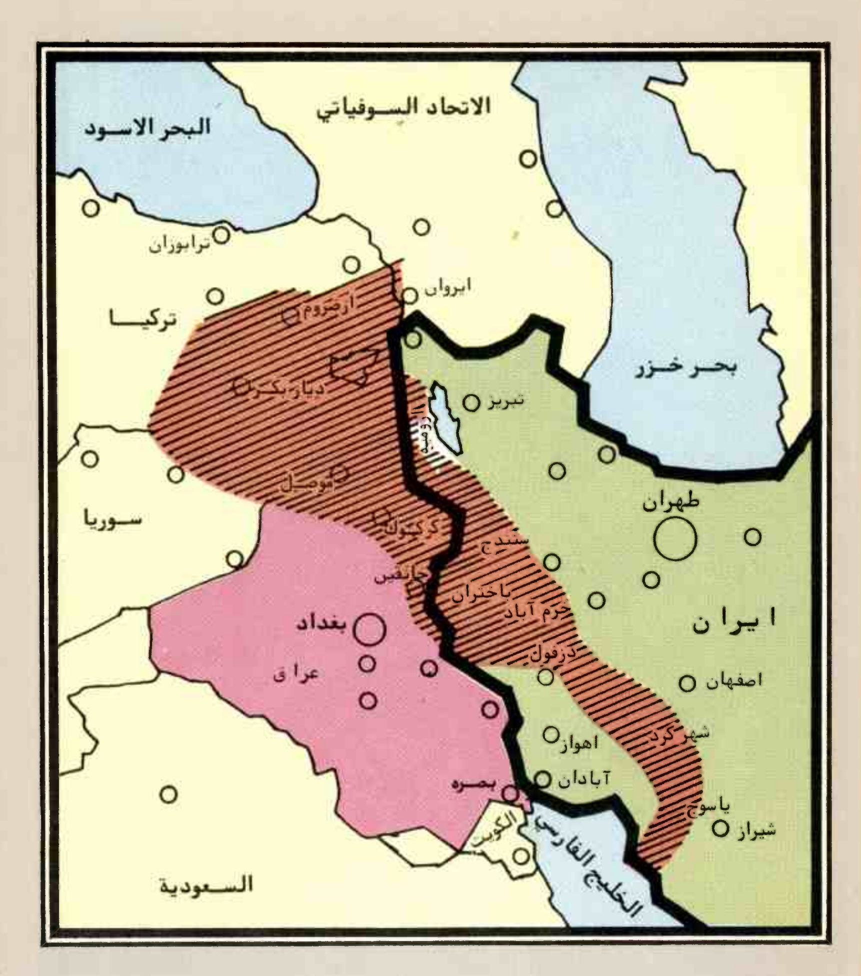
وكانت الضربة الناجمة عن هذه العمليات بالشكل الذى لم يستطع فيه الانفصاليون واعوانهم من العراقيين ورغم الامكانات العسكرية الضخمة المقدمة اليهم من قبل الامبريالية والشيوعية والرجعية في المنطقةومرابطتهم على المرتفعات الحساسة والاستراتيجية في المنطقة ، لم يستطيعوا القيام بعمل سوى تكبدهم الخسائر الفادحة والفرار مرغمين على ترك اسلحتهم ومعداتهم .

وكانت عملياتوالفجر ـ ٤ قد نفذت بشكل دقيق وخاطف فلم يستطع اثرها اعداء الثورة الاسلامية وعملاء الاجنبي من نقل سجنائهم من المنطقة الى العراق ، حيث تم اثر هذا الهجوم الناجح اطلاق سراح اكثر من ٢٠٠ من الاسرى المدنيين من اعضاء جهاد البناء والمعلمين الملتزمين والافراد الموفدين من قبل جمعية الهلال الاحمر وجمع من الاسرى الاكراد وحراس الثورة الاسلامية وافراد الجيش من سجن كناو الرهيب الواقع على الحدود العراقية ، والذين كانوا قد اسروا من قبل الاشرار والانفصاليين وتعرضوا للتعذيب بتهمة العمل من اجل اعمار وبناء المنطقة ، والنشاط التعليمي وتحسين الوضع الصحي في كردستان والدفاع عن استقلال الوطن الاسلامي .

ان الجيش العفلقي المنهار والذى كان قد سارع للدخول في ساحة القتال لدعم العناصر المناوئة للثورة قد منى بالهزيمة العسكرية ولم يستطع اثرهاان يكرر كارثة قصف سجن " دوله تو " . تلك الجريمة المنفذة بتنسيق كامل بين العناصر المعادية للثورة والبعثيين العراقيين بتاريخ ٧ أيار عام ١٩٨١ م والتي اسفرتعن استشهاد اكثر من ١٠٠ من المقاتلين الذين كانوا في اسر الحزب الديمقراطيالمنحل وجرح اكثر من ١٠٠ سجين مسلم بجراح عميقة ، بينما لم يصب احد من حراس ذلك السجن باية جراح .

اضطرابات كردستان :

حرصت الامبريالية ومن اجل اضعاف الحكومة المنبثقة عن الثورة الاسلامية في ايران والتي طردت امريكا بتاريخ ١١ شباط عام ١٩٧٩م من هذه المنطقة الحساسة من الشرق الاوسط ، حرصت على ايجاد بوءرة توتر يسهل السيطرة عليها في كردستان ايران . وابدى الاتحاد السوفياتي ولاسباب سياسية



خطة الامبريالية لايجاد كردستان الكبرى او اسرائيل ثانية في المنطقة

تعاونه وموافقته مع واشنطن وعملاء الامبريالية في هذا المجال ٠ وتنفيذا" لمخططها البعيد الامد من اجل القضاء على الاسلام وزعزعة الثورة الاسلامية لايجاد اسرائيل ثانية في المنطقة ، نفذت القوى العظمى مخططا" مشتركا" و ضمن دعمها المالى والسياسي والعسكرى والاعلامي للفئات المتواجدة في كردستان حاولت وبشتي السبل الاحتفاظ باكبر قدر ممكن من العملاء والاوراق الرابحة لدى الحكومة المقبلة التيكانوا يطمحون في اقامتها وتشكيلها في كردستان ٠

وطبقا" لخطة كردستان الكبيرة والتي كانت "الخطة" مكملة لكردستان ايران ، يتم ايجاد اسرائيل اخرى في المنطقة لتصل وطبقا" للمخطط الى الخليج الفارسي مركز تصديرنفط الشرق الاوسط٠ وتتواجد مجموعة اخرى من الاراضي الاسلامية واقعة بين اسرائيل وكردستان (اسرائيل ثانية) فتصبح مطوقة من كل ناحية ٠ علما" بان خوزستان واثر تنفيذ هذه الخطة ، يتم عزلها عن ايران وتحصل تحت اسم " عربستان" المزيف على استقلال امريكي فتحرم ايران الاسلام من اهم مصادر عوائد عملتها الصعبة٠

وكان المتآمرون الرئيسيون ، يأملون في تنفيذ هذه الجريمة التاريخية بالاستعانة بالحكومات اللااسلامية في المنطقة المهددة بالخطر بسبب عمالتها وحقيقتها اللااسلامية وكذلك عملائهم في كردستان ايران ، والفارين من ضباط النظام البهلوىالبائد ، والاشرار المسلحين والفارين من افراد السافاك وجمع من القتلة المحترفين. وفي هذا المجال لعبت حكومة بغداد و حزب البعث الحاكم في العراق دورا " هاما " في تنظيم ودعم وتدريب الفئات المعادية للثورة . واسند حكام البعث في هذا المجال بالدعم المالي والعسكرى المستمر من قبل الرجعية في المنطقة ، والذين اصابهم الفزع والخوف الشديد جراء انتشار الثورة الاسلامية بين الشعوب المسلمة في الشرق الاوسط.

TDFIRDB-315/19865-79
DIST: 30 OCTOBER 1979

THIS IS AN INFORMATION REPORT, NOT FINALLY EVALUATED INTELLIGENCE
REPORT CLASS SECRET WNINTEL NOFORN NOCONTRACT ORCON
COUNTRY: IRAN/IRAQ/USSR
SUBJECT: 1. ARMS OBTAINED BY KURDISH FACTIONS
2. COMMENTS OF KURDISH TRIBAL LEADER ON OTHER COUNTRY SUPPORT TO THE KURDS (DOI: OCTOBER 1979)

A LEADING MEMBER OF THE [illegible] CLAIMS THAT NO ONE IS HELPING THE KURDS EXCEPT IRAQ, AND THAT IRAQ IS PROVIDING CONSIDERABLE SUPPORT. (SOURCE COMMENT: KURDS APPARENTLY HAVE UNLIMITED AUTHORITY TO OBTAIN ASSISTANCE FROM IRAQ IF THEY HAVE GOOD CREDENTIALS.) SYRIA HAS BEEN HELPING THE NORTHERN KURDS, THE SORRANI, UNDER THE LEADERSHIP OF JALAL T A L A B A N I, BUT THEIR AID HAS NOW DWINDLED. TALABANI WAS RECENTLY IN BAGHDAD LOOKING FOR ASSISTANCE. (SOURCE COMMENT: THIS IS CONSIDERED AN UNUSUAL STEP AS TALABANI FOUGHT THE IRAQIS IN 1974-1975.) THE KURDISH DEMOCRATIC PARTY (KDP) IS ALSO RECEIVING SOME HELP FROM IRAQ, ALTHOUGH MOST OF THEIR ARMS HAVE BEEN LOOTED FROM THE IRANIAN AUTHORITIES. EVEN ABDUL RAHMAN Q A S E M L U, THE PRESENT LEADER OF THE KDP, HAS VISITED BAGHDAD SEVERAL TIMES.

IRAQ, ON THE OTHER HAND, IS COOPERATING IN EVERY WAY, OPENING AND CLOSING THE BORDER FOR CLANDESTINE ACTIVITY, AS WELL AS SUPPLYING MATERIAL AID. IN LATE AUGUST SADDAM HUSAYN VISITED SULAYMANIYAH, THE KURDISH CAPITAL IN IRAQ, AND THE NEWS OF HIS AID TO IRANIAN KURDS WAS SO WELL KNOWN AND BELIEVED THAT HE WAS GREETED AS IF HE WERE A HERO. (SOURCE COMMENT: WHILE AIDING THE IRANIAN KURDS MAY LEAD AGAIN TO A RESURGENCE IN IRAQI KURDISH ACTIVITY, THE IRAQIS APPARENTLY WANTED TO USE THE KURDS AGAINST K H O M E I N I IN IRAN. IRAQ SEEMED TO BE USING THIS PERIOD OF COMMON PURPOSE TO EXPLORE WHETHER IT WOULD BE BETTER TO FAVOR THE KURDS RATHER THAN FIGHTING THEM.)

ACQ.: (1[illegible] OCTOBER 1979)

FIELD DISSEM: SENT TO TEHRAN, ANKARA, ISTANBUL.

REPORT CLASS S E C R E T--WARNING NOTICE-INTELLIGENCE SOURCES AND METHODS INVOLVED--NOT RELEASABLE TO FOREIGN NATIONALS--NOT RELEASABLE TO CONTRACTORS OR CONTRACTOR/CONSULTANTS--DISSEMINATION AND EXTRACTION OF INFORMATION CONTROLLED BY ORIGINATOR. RVW [illegible] DRV [illegible] BY RECORDED REPORTING OFFICER. ALL PORTIONS CARRY CLASSIFICATION AND CONTROLS OF OVERALL DOCUMENT.
BT
#4863

وقد تم منخلال قسم من وثائق وكر التجسس الامريكي في طهران والتي نشرت في كتابين تحت عنوان " تطلع الى قضايا كردستان " كشف النقاب عن تدخل الامبريالية الامريكية في افتعال الاضطرابات في كردستان والتعاون الوثيق مع العملاء والرجعيين في المنطقة وكذلك حكومة بغداد لتنفيذ مؤامرة كردستان واتصالاتهم التنظيمية .

وقبل اصدار هذين الكتابين ، كشفت وثائق اخرى من مديرية الوثائق التابعة للسافاك التي وقعت بايدى الثوار المسلمين الايرانيين خلال الثورة الاسلامية ، كشفت النقاب عن التعاون الوثيق القائم بين عدد من الاقطاعيين وعدد من المتلبسين بلباس علماء الدين الاكراد وسافاك الشاه .

وكانت العوامل المساعدة التالية تحت تصرف الامبريالية والامبريالية الاشتراكية والرجعية من اجل ايجاد " اسرائيل ثانية " فيكردستان ايران :

– فقدان الاعمار والبناء في كردستان والذى كان موجودا " منذ العهود السابقة بسبب تواجد النظام الاقطاعي وتفاقم هذا الوضع في عهد الحكومة البهلوية .

– انخفاض القدرة الاقتصادية للمنطقة واهالى كردستان وتخلف مدن وقرى هذه المنطقة و انتشار الفقر والبطالة فيها بصورة عامة .

– وعورة المنطقة وفقدان الطرق الكافية والمناسبة وظروفها الخاصة لتنفيذ العمليات الفدائية .

– تفشي الامية الشديد في كردستان والاختلافات الطائفية والمذهبية بين الاكراد المسلمين وسائر طبقات الشعب الايراني .

– وجود النزعات القومية الشديدة في المنطقة التي دفعت اهالي كردستان الغيارى نتيجة الظلم المضاعف الذى مارسه حكام نصف القرن الاخير بحقهم ، دفعتهم الى ممارسة النشاطات المسلحة ، وبقاء الاثار النفسية الناجمة عن جريمةالقتل الجماعي الذى راح ضحيته ١٥٠٠٠ شخص من الاكراد من قبل جيش الشاه في عهدحكومة قوامالسلطنة عام ١٩٤٦م .وسابقة تشكيل حكومة مستقلة ظاهريا " في مهاباد لفترة عام واحد من كانون الاول ١٩٤٥م وحتى كانون الاول ١٩٤٦م .

وكان بالاستفادة من هذه العوامل ومن اجل منع الحكومة الاسلامية الفتية من القيام باى عمل ثورى ، ونتيجة اثارة عواطف اهالى كردستان ، تحولت بعد بضعة ايام من انتصار الثورة الاسلامية – الى ساحة للصراعات السياسية والعسكرية ، مطالبة بالحكم الذاتي ، وهو ماكان بمثابة قناع خادع لاجتذاب الاكراد المحرومين ، والذى استغل كحربة سياسية قوية من قبل عملاء

الاجانب واعداءالاسلام . وشهدت كردستان ايران يوميا " الاعلان عنتشكيل مجموعة سياسية – عسكرية جديدة كانت تخفي اتجاهاتها السياسية الحقيقية وارتباطاتها وخصوصيتها المعادية للدين ، تخفيها عن الناس واغلب انصارها واتباعها .

ومع ظهور هذه المجموعات المتزايدة ، توقفت النشاطات الاقتصادية والسياسية والادارية في المنطقة بشكل كامل . وتبعا " لذلك بادرت الفئات المعادية للثورة الىايجاد جو من الرعب ، باعتمادها اساليب النهب وحرق اموال المناوئين لها وتعذيب واغتيال علماء الدين والمدافعين عن الثورة الاسلامية والقتل والتمثيل بمعارضي انفصال كردستان الايرانية ، فاستطاعت بذلك السيطرة فترة طويلة احيانا " على قسم من هذه المنطقة الحساسة .

وبصورة عامة يمكن تلخيص اساليب الانفصاليين للوصول الى اهدافهم كالاتي :



الشهيد رحمان كلبادى نجاد الذى استشهد في بانة على يد الاشرار المسلحين بعد تعذيبه.

ـ شن حرب نفسية واستنزاف وتوسيعهما ضد الحكومة المركزية واثارةسوء الظن عند المواطنين الاكراد بالنسبة للدولة الاسلامية عن طريق بث الاشاعات ضد القيادة والحكومة والجيش والحرس وجهاد البناء والمسلمين الاكراد المدافعين عن الثورة الاسلامية وضد علماء الدين الملتزمين.

ـ منع نشاطات التنمية والتعليم والصناعة والزراعة وسائر النشاطات الادارية والدينية في كردستان بشتي السبل ومنها الارهاب والتهديد والترغيب واحتجاز الناس كرهائن والنهب وحرق الاموال والقتل والمثلة.

اعطاء وعود كاذبة للمحرومين حول ازالة المساوىء ومنح الحكم الذاتي وازالة عوامل التخلف واثارة النعرات القومية بصورة دائمة دون ان يبيح هوءلاء بشيء عن تبعيتهم الى امريكا او روسيا او الرجعية وانتمائهم الى العناصر الملكية.

ـ ارجاع سبب الفقر المادى والمعنوى المهيمن على المنطقة وعلى اهالي كردستان منذ آلاف السنين ، الى حكومة الجمهورية الاسلامية الفتية والتي لم يمض على تشكيلها سوى عدة اشهر وايجاد توقعات وخلق اماني وطلبات غير قابلة للتنفيذ بين الاهالى والترويج بان المسوء ولين الحكوميين في المنطقة يمتازون بضعف طبيعي واتهام الدولة بتعمدها التقصير في هذا المجال.

ـ استخدام عدد من العملاء لنظام بهلوى والسافاك من المتلبسين بزى علماء الدين ولو لفترة قصيرة لخداع المشاعر الدينية عند الجماهير والتظاهر بعدم معارضتهم للدين.

ـ التزود باستمرار بالمعدات العسكرية وجمعها واقامة دورات تدريب عسكرية للمؤيدين ، لغرض شن حرب نظامية وحرب عصابات في المدن والمناطق المناسبة لهم في كردستان.

نبذة تاريخية للعمليات العسكرية في كردستان بعد انتصار الثورة الاسلامية

مدينة باوة الواقعة غربي كردستان قرب الحدود العراقية كانت اول منطقة تم تطهيرها من العناصر الانفصالية عملاء الاجانب والقوى المعادية للثورة الاسلامية.

وكان الانفصاليون والاشرار قد اعلنوا الحرب على حكومة الجمهورية الاسلامية رسميا" في صيف عام ١٩٧٩ بمداهمتهم المعسكرات ونهب ومصادرة التجهيزات والاسلحة الخفيفة والثقيلة في شهر آذار ونيسان من عام ١٩٧٩م ، الا انهم تلقوا اول هزيمة عسكرية في مدينة باوه الستراتيجية وتوابعها في التاسع من شهر آب ١٩٧٩م اثر التعبئة العامة التي امر بها الامام القائد في الثامن عشر من الشهر نفسه ، فقد ولوا هاربين امام الغضب الثورى لحشود الجماهير المسلمة التي تحركت صوب مدينة باوه.

وقد نال جيش التحرير الشعبي الاسلامي تحت زعامة الشهيد الدكتور مصطفى شمران ترحيبا" منقطع النظير من اهالي باوه المسلمين الاكراد ، اعاد الى الاذهان اولى الانتصارات الاسلامية التي تحققت في صدر الاسلام.

وقد شكر الدكتور شمران مساعدة الاهالى الاكراد وعاهدهم بتحرير جميع نواحي كردستان من دنس الكفار الماركسيين والانفصاليين اعداء الاسلام عندما وصل الى المستشفي التي دمرها اعداء الثورة قبل تحرير المدينة والتي شهدت جرائم بشعة اذ اعدم عدد من الاخوة الجرحى والاسرى.

بعد هذا النصر العسكرى الباهر اعلنت الحكومة الاسلامية مرة اخرى العفو عن المغرر بهم في حالة تسليم انفسهم ، ولاثبات نواياها الحسنة اوفدت لجنة سياسية للتفاوض مع الاكراد والتنظيمات السياسية الكردية ، غير ان هذه الخطوة السلمية التي كانت ترمي الى الصلح على طاولة التفاوض بدلا" من قمع اعداء الثورة في ميادين القتال اعتبرها الانفصاليون ضعفا" من جانب الدولة وقد عادت اللجنة الموفدة بعد سلسلة من المفاوضات الى طهران دون تحقيق اية انجازات مهمة.

ولاتمام الحجة دعا الامام الخميني اهالي كردستان في السابع عشر من تشرين الثاني ١٩٧٩م الى الاتحادمع بقية الشعب الايراني المسلم لقطع الطريق امام الانفصاليين ولمنعهم من اجتياح كردستان ومن اثارة الاضطراب فيها. وقد اعلن الامام القائد مرة اخرى العفو عن كل الذين يمتنعون عن النشاط المسلح ويبادرون الى ممارسة دور بناء في البلاد والتمتع بانجازات الثورة شأنهم شأن ابناء الشعب الاخرين.

وكان الانفصاليون واعداء الثورة الذين تصوروا بان نوايا الحكومة الحسنةنابعة عن الضعف قد واصلوا بامر من اسيادهم تحريض الناس وقتل علماء الدين الملتزمين وحرق المساجد والمزارع والمنازل ومنع الخطوات التنموية وقتل المدافعين عن الثورة الاسلامية واحتجاز المعلمين والمهندسين والاطباء والفنيين والمتطوعين في جهاد البناء وجند الاسلام الذين جاءوا الي كردستان لخدمة اخوانهم في المناطق المحرومة. وعاد الامام القائد فوجه نداء للانفصاليين في الحادى والعشرين من شهر كانون الثاني ١٩٨٠م فاوصاهم بوضع السلاح جانبا" والعودة الى الاسلام والتصالح مع الشعب والتعايش السلمي معه، الا ان اعداء الثورة ردوا على النداء بالاعداد العسكرى الواسع لبدء عمليات عسكرية شديدة

ضد الحكومة وقد استبدلت مدينة سنندج مركز محافظة كردستان الى ستالين غراد على حد تعبير القوات المعادية . وقد اغلقت جميع الطرق المنتهية بالمدينة واخرجت منها الكوادر الادارية والسياسية ودون ان تعلن حكومة مستقلة هناك فرض الانفصاليون سلطتهم الفعلية على اهالي كردستان نيابة عن القوى الكبرى .

وقد تحررت مدينة سنندج في ١٣ أيار ١٩٨٠ بعد معركة حامية وبطولة رائعة وتضحيات وفتوة المدافعين عن الثورة الاسلامية وبالتعاون مع اهاليها المسلمين الاكراد الذين اضطهدتهم الفئات المسلحة العميلة . وهنا رجع الانفصاليون خطوة اخرى الى الوراء ولاذوا بالفرار الى مهاباد والمناطق الجبلية شمالي كردستان والنواحي الحدودية المتاخمة للعراق .

وخلال سلسلة من عمليات التحرير المنظمة ، تحررت مدن كردستان واحدة تلو الاخرى وبذلك تحرر المسلمون الاكراد من نير حكام تسلطوا عليهم لايام واذاقوهم الظلم والعذاب . كما اخرجت مدينة مهاباد من ايدى القوى المعادية للثورة حيث كانت اهم معاقلهم ولاهميتها الاستراتيجية ، روج أعداء الاسلام لهاباستمرار موءكدين على ماضيها البعيد الذى شهد عاما " واحدا " من قيام " جمهورية مهاباد الكردية " واضطر الانفصاليون والمتمردون ومختلف العناصر المعادية الى الانسجاب من المدينة والفرار الى المناطق القروية والريفية والحدودية من كردستان .

المتمردون في كردستان

لم يكن امام الانفصاليين والاشرار المطرودين من مدن كردستان سوى طريقين ، اما العيش في الجبال الوعرة للمنطقة او الاستقرار في القرى النائية .

في بداية التمرد استطاع الفوضويون وبالاعتماد على العملاء الذين هيأوا ارضية الموءامرة التغرير بعدد من البسطاء في بعض مناطق كردستان . وغرر اعداء الثورة بالقرويين الاميين الاكراد بالاستفادة من بعض المتنكرين بزى عالم الدين كالشيخ عز الدين الذى يعتبر احد عملاء الشاه طبقا " للوثائق الموجودة وكذلك امام الجمعة الذى نصبه سافاك الشاه ، فعرف هوءلاء انفسهم كمدافعين عن الاسلام .

وقد بلغت صعوبة العيش في قرى وجبال كردستان لفئة لها ثقافة و حضارة غير كردية ، وارغمت على العيش في هذه المناطق ، وهي مزودة بالنظريات الشرقية والغربية للاطاحة بالاسلام ، بلغت هذه الصعوبة حدا " لم يكن بالامكان تحملها من قبل هوءلاء المصابين بقصر في الروءية الذين كانوا يمنون انفسهم بايجاد اسرائيل ثانية في كردستان بالاعتماد على امريكا وروسيا خلال فترة قصيرة بالاضافة الى ذلك لم يكن القرويون يملكون شيئا " ملحوظا " ليتمكن هوءلاء الاشرار سلبها منهم ، وبسبب قلة طرق المواصلات ووعورتها في هذه المنطقة الجبلية ، فقد واجهت مسألة حصول اعداء الثورة على الدعم مشاكل كثيرة برغم ما يمتلكه هوءلاء من امكانيات مادية وغيره . وقد اسخط المسلمون في المنطقة قيام هوءلاء بتعطيل المساجد والمدارس القروية القليلة وتبديلها الى مراكز ومقرات للحزب الديمقراطي وكوملة ورزكارى بالرغم من تأثر المسلمين الاكراد الى حد كبير في بداية التمرد بدعايات الاشرار وابواق اذاعات اعداء الثورة . ولما اطلع القرويون الاكراد على انجازات جهاد البناء في قرى المحافظات المجاورة والمدن الكردية المحررة ، وسمعوا بانباء فتح المدارس الجديدة والمستوصفات القروية الجديدة وتمتع القرويين في القرى المجاورة بالكهرباء واحيانا " بمد انابيب المياه وشق الطرق والنشاطات الزراعية و تحديثها اخذوا يبذون شوقا " للحصول على مثل هذه المنجزات في قراهم ايضا " .

وكان العفو العام الذى كانت تصدره الحكومة المركزية بحق المغرر بهم من الذين آووا الاشرار بغير علم والنصائح الاخوية التي كان يوجهها علماء الدين اخذت طريقها الى جذب الناس وقطع ارتباطهم باعداء الثورة وبهذه الصورة ارغم الانفصاليون ، هوءلاء الضيوف الطفيليون على القرى الكردية والذين ادركوا نهاية سيطرتهم الدكتاتورية على القرويين ، ارغموا على الوقوف بوجه الاهالي الذين طالما ادعى هوءلاء الاشرار في بداية التمرد بانهم يدافعون عن حقوقهم .

وبدأت نواة المقاومة والمعارضة القروية في النقاط المختلفة الواقعة تحت سلطة اعداء الثورة الاسلامية بالتشكل. واطلع المسلمون الاكراد الذين كان قد قتل عدد كثير منهم اثناء الفترة القصيرة لتسلط الانفصاليين عليهم بواسطة الاشرار، والذين احسوا كيف يحقر الانفصاليون تطلعاتهم الدينية وادركوا موءامرة هوءلاء الرامية الي فصلهم عن الاسلام واتخاذهم كوسيلة بايدى حفنه عميلة للاجنبي فوفروا بالاعتماد على الحكومة المركزية سبل تحرير قراهم وبدأوا الحرب مع الاشرار الى جانب القوات الاسلامية لتطهير قراهم و للدفاع عن الثورة الاسلامية ، فارغموا اعداء الثورة على تقهقر ثان من القرى والهروب الى الجبال الحدودية والزحف الى الجحور المعدة لهم في شمال العراق .

بعث العراق وكردستان ايران

سنحت الحرب العراقية ضد ايران الفرصة للانفصاليين والاشرار الذين كانوا قد تقهقروا حتى الحدود لكي يعودوا الى القرى ويستولوا ثانية على المناطق والقرى المحررة . واستطاع هوءلاء الاشرار الاستيلاء ايضا " على مدينتين في كردستان واحتلالهما لفترة قصيرة ليعرضوا بواسطتهما عضلاتهم على اهالي كردستان ثانية .

ان الحكومة البعثية في بغداد بسوابقها الطويلة في عدائها الصريح العنصرى مع الاهالى الاكراد وقيامها بتشريد الكثير منهم ونقلهم قسرا " الى جنوبي العراق في سنوات ١٩٧١م وحتى ١٩٧٥م ، بدأت اليوم وبسبب الخطر الذى تحسه من جراء تنامي الافكار الاسلامية الثورية في العراق بمد الانفصاليين في كردستان وطبقا " لاوامر الغرب ورغبة روسيا الصريحة ، بالمساعدات لايجاد اسرائيل ثانية في كردستان .

ووضعت الحكومة البعثية تحت تصرف الانفصاليينواعداء الثورة كافة الامكانيات التدريبية العسكرية والسياسية والاعلامية بالاضافة الى تجهيزها لمعسكراتهم ومدهم بالموءن .
فاتخذت تدخلها في شوءون ايران الداخلية ابعادا " جديدة .
وكشف صدام التكريتي خلال مراسم توديع مجموعة من افراد الجيش الشعبي

بتاريخ ١٦ آذار عام ١٩٨١م وبصراحة عن رغبته الخفية وآماله القلبية في ايجاد حكومة كردستان الايرانية واعرب عن امله بانفصال واستقلال كردستان مع خوزستان وبلوشستان ومنطقتين اخريين من جمهورية ايران الاسلامية .

ان زيارات عبد الرحمن قاسملو، رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني ، المتعددة لبغداد ، والاقامات المتكررة ، للشيخ عز الدين وآخرين ، ممن يطلقون على انفسهم قادة لحركةكردستان الايرانية ، في العراق، واعطاءهم محطة اذاعة من قبل حكام بغداد ودعم الجيش البعثي السافر للاشرار في كردستان ، وانتشار وحدات عسكرية معادية للثورة من المسلحين الاكراد وغيرهم في ملاجئ وتحصينات شمال شرقي العراق واستعدادهم العسكرى الواسع ، كل ذلك قد اقنع جمهورية ايران الاسلامية بعد تحرير النواحي الجنوبية والغربية من البلاد ، بضرورة تطهير النواحي الحدودية العراقية الايرانية من قواعد الانفصاليين واعوانهم العراقيين واجتثاث جذور المؤامرة والعدوان الذى يستهدف الثورة الاسلامية وفي معاقلها ومعسكراتها في شمال غربي ايران وشمال شرقي العراق.

عمليات والفجر الثانية

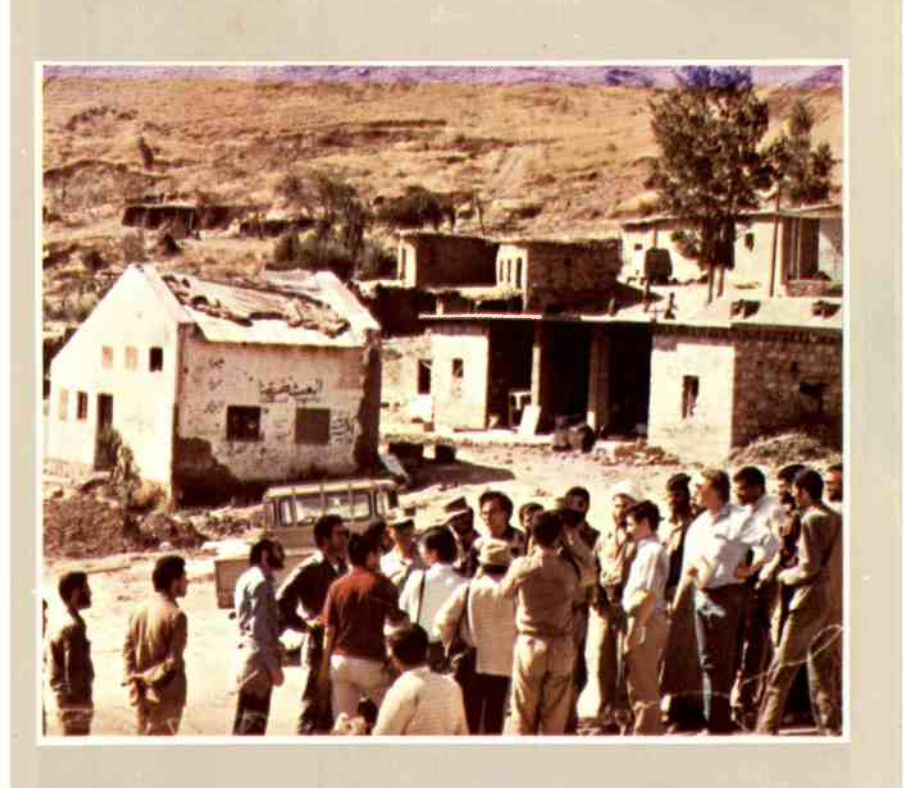
بعد تحرير معظم المناطق المحتلة في الجنوب والغرب بدأت عمليات (والفجر الثانية) بقيادة مقر حمزة سيد الشهداء للعمليات في٢٢ من شهر حزيران عام١٩٨٣ في المنطقة الواقعة غربي مدينة بيرانشهر الحدودية.

ونتيجة للهجوم الباسل الذى شنته القوات الاسلامية على اعداء الثورة المنتشرين في هذه النواحي تم تحرير مرتفعات " تمرجين " الاستراتيجية الواقعة على الحدود العراقية من ايدى القوات المشتركة للانفصاليين والجيش البعثي. كما قامت القوات الاسلامية بتحرير معسكر حاج عمران العراقي المهم استراتيجيا " والهجوم على قواعد العدو في المنطقة بغية اجتثاث جذور العدوان وقطع ارتباطات القوى المعادية للثورة.

وقد وقع الجيش البعثي الذى بادر في بداية العمليات الى نصرة حلفائه من القوى المعادية للثورة ، وقع في محرقة الموت وانسحب هاربا " الى مابعد مضيق دربند الواقع على بعد ١٨ كيلومتر في العمق العراقي بعد ان تكبد خسائر فادحة وبذلك فقد ـ الى الابد ـ سلطته على قواعد ومقرات اعداء الثورة الاسلامية في المناطق الجبلية والاستراتيجية المتحررة في منطقة العمليات.

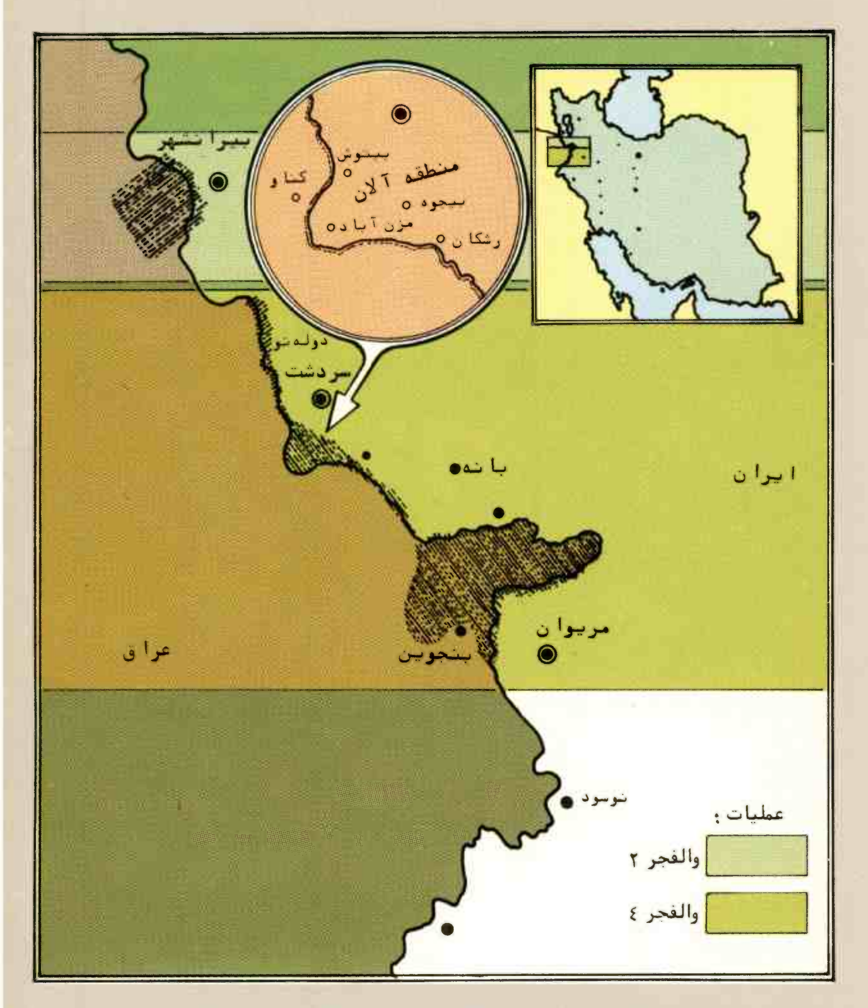
ان المناطق المحررة خلال عمليات والفجر الثانية هي : تمرجين الشرقية والاراضي الواقعة غربي بيرانشهر وشمال شرقي سردشت وتمرجين الغربية (بيروزى) والمرتفعات المشرفة على حاج عمران ومرتفعات كودو ومعسكر حاج عمران كردمند ومضيق دربند وعدد من القرى الجبلية معظمها كانت بشكل معسكرات تدريبية او تموينية يرابط فيها الانفصاليون من كردستان الايرانية.

زار المراسلون الاجانب المناطق المحررة خلال عمليات والفجر الثانية مرتين بتاريخ ٢٦ تموز و١ آب وشملت الزيارة عددا " من قواعد التدريب العسكرى للمتمردين ومعظم المرتفعات المحررة وجمرك حاج عمران وبلدة حاج عمران السياحية ومعسكر العدو فيها وعددا " من القرى الايرانية وكذلك القرى العراقية داخل العمق العراقي بمسافة ١٨ كيلومترا " ،ومغارة تحتوى على١٢ الف بندقية كلاشنكوف جديدة معدة للتوزيع بين القوى المعادية . وقد شاهد المراسلون الاجانب ترحيب القرويين الاكراد الايرانيين والعراقيين لاخوتهم جنود الاسلام ، كما اعدوا اخبارا " وصورا " وافلاما " عن التعامل واللقاء الاخوى بين سكان تلك القرى وقوات الاسلام والفرحة التي كانت تعم الجميع .



عمليات والفجر الرابعة

خلال مواصلة عمليات تطهير كردستان ونظرا" لاهمية قطع الارتباط الوثيق بين الانفصاليين والعناصر البعثية وضرورة تدمير القواعد التموينية للقوى المعادية للثورة في المناطق الحدودية فان القوات الاسلامية المؤلفة من البيشمركة المسلمين الاكراد وقوات التعبئة والاخوة من قوات الحرس والجيش والدرك ، قامت بسلسلة من العمليات العسكرية تحت عنوان عمليات والفجر الرابعة في السابع عشر من تشرين الاول عام ١٩٨٣م المصادف لليوم العاشر من محرم الحرام ، في المناطق الواقعة الى الشمال الشرقي من بانه وجنوبي سردشت الحدودية، فتمكنت خلال اليوم الاول من العمليات وعبر هجوم بطولي ، من تحرير مرتفعات (لك لك) الهامة استراتيجيا" والتي يبلغ ارتفاعها ٢٣٨٠ مترا" ومرتفعات (سير) ذات الارتفاع ٢٢٧٣ مترا" ومرتفعات (هينمال) ٢٢٠٠ متر وجبل (خمل) ومنعطفة ومرتفعات (باجار) الحدودية و مرتفعات (ميلكي) و (بريت) و (كالر) و (حملتوى) الهامة.



المناطق التي تحررت خلال عمليات والفجر ـ ٢ والفجر ٤

وقد انزلت مزيدا" من الضربات القاصمة بالقوى المعادية للثورة في الايام التالية للعمليات حيث تم تحرير مرتفعات كوه نورى البالغة ١٧٦١ مترا" و المرتفعات المشرفة على بيجوه.

وبذلك وقعت قواعد الاشرار في بيجوه وبيتوش ورشكان وتيت بـالا ومزن آباد ودشت باجار في ايدى المدافعين عن الثورة الاسلامية ورفع علم الاسلام الخفاق على هذه المناطق التي كانت القوات الشريرة تحتل بعضها منذ الفترة التي سبقت الثورة.

وفي المراحل الاخرى من عمليات والفجر الرابعة ـ كانت مناطق اخرى جبلية حدودية ساحة للقتال. وكانت منطقة "آلان" في سردشت والتي تمتاز بموقع جغرافي جيد جدا" ، كانت ملجأ" طبيعيا" للاشرار واحدى المناطق المهمة والقيمة للانفصاليين ، بحيث لم يتصور هوءلاء يـوما" تحريرها ولكن بعد ايام من العمليات تحررت هذه المنطقة على يد القوات الاسلامية. وهكذا واجه اعداء الثورة الاسلامية ضربة قاصمة اخرى.

" آلان " تجاور العراق من ثلاثة اطراف هي الغرب ،والجنوب والجنوب الغربي ، وكانت في خط التماس مع القوات الاسلامية من الشمال الشرقي والشمال فقط ، ولهذا كانت تبدو منطقة غير قابلة للنفوذ مطلقا " ، ولكن بالنسبة للقوات الاسلامية لايوجد شيء غير قابل للنفوذ ، ولهذا فان عمليات والفجر الرابعة ـ المرحلة الاولى ـ اسفرت اضافة الى تحرير المناطق الجبلية الاستراتيجية المذكورة عن تحرير المخافر الحدودية المهمة في جومان ،وقلعه رش وكذلك الطريق الحدودي لسردشت وبانه وبطول ٦٠ كيلومترا " حيث سيطرت عليها القوات الاسلامية بكل قوة. واثر هذه العمليات عادت اكثر من ٦٠ قرية من قرى كردستان الى احضان الوطن الاسلامي بعد انفصالها عن جمهورية ايران الاسلامية طيلة اربع سنوات.

ومن المناطق المهمة الاخرى التي تحررت في المرحلة الثالثة من عمليات والفجر الرابعة ورفرف علم الاسلام على مرتفعاتها المطلة على ٣٠٠ كيلومتر مربع من المناطق الميدانية، منطقة (دوله تو) الحساسة والجبلية في شمال غربي سردشت حيث فيها سجن (دوله تو) المخوف.

ومن بين القرى التي تحررت خلال عمليات والفجر الرابعة هي قرية مزن آباد الحدودية الواقعة الى الجنوب الغربي من سردشت. اذ تم تحريرها بتاريخ ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد مضي اربعة اعوام وثمانية شهور من وقوعها معزولة عن الوطن الاسلامي ، حيث استخدمتها القوى المعادية للثورة كاحدى قواعدها الرئيسية واقام فيها المنافقون محطة اذاعية سموها باذاعة المجاهد وبتحرير هذه القرية اضطرت القوى المعادية الى نقل هذه المحطة الى داخل الاراضي العراقية.

ووصف احد مراسلي وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء الذي دخل القرية مع جند الاسلام وصف مشاهداته كما يلي:

بعد تحرير مرتفع نوري البالغ ارتفاعه ١٧٦١ مترا " والمرتفعات المشرفة على قرى منطقة رش كبه ومزن آباد خلال الليلة الماضية وصباح اليوم توجه جند الاسلام في الساعة ١١و٣٠ دقيقة من صباح اليوم ، ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) نحو قرية مزن آباد لتحريرها ، وحيث تقع قواعد القوى المعادية على بعد ٥٠٠ متر من هذه القرية. وهذه القواعد عبارة عن عدد من المواقع الكبيرة نسبيا " احيطت بمتاريس من اكياس الرمل والتراب على شكل غرف كبيرة. وكانت تشاهد اثار طعام حار في مطبخ القاعدة لم تسنح الفرصة لاصحابه تناوله نظرا " لضيق وقتهم ونفايات السجاير وحرارة الرماد واواني الشاي الى جنب الموقع ، كلها تدل على غفلة القوى المعادية عندما داهمها جند الاسلام خلال العمليات.

والخيمة التي كان يظهر منها انها للعلاقات العامة للحزب الديمقراطي المنحل كانت مبعثرة وفيها الملزمات والنشرات المختلفة متناثرة وكل شيء هناك يشير الى رعب القوى المعادية واضطرابها عند الفرار.

وقبل ان يتوجه المقاتلون البواسل الى داخل القرية بعد احتلالهم لمقر القوى المعادية عاد قائد السرية ليذكر المقاتلين بضرورة التعامل الاسلامي مع القرويين . وبعد توجيهات احد الاخوة الحرس الى سائر المقاتلين اتجه طابور من الاخوة المقاتلين الى قرية مزن آباد حيث وجدوا اهالى القرية من رجال ونساء واطفال وشباب وهم يحملون عددا " من اللافتات ويرددون هتاف " الله اكبر " والخميني قائد جاءوا لاستقبال المقاتلين عند مدخل القرية ، واحتضن الاخوة بعضهم البعض، وكان للاستقبال الذي لقيه المقاتلون من اخوانهم القرويين منظر عظيم ، وذهب الجميع الى مسجد القرية لاداء فريضتي الظهر والعصر واصر القرويون على استضافة المقاتلين لتناول طعام الغداء عندهم.

وقال احد القرويين خلال حديثه عن نشاط القوى المعادية للثورة " كما تعلمون ،انشأت هذه القوى قواعدها خارج القرية وهذا مايدل على

عدم التعاون بين الاهالى والقوى المعادية. غير ان افراد هذه القوى كانوا يجبرون الاهالى للعمل لهم مجانا" ويضغطون عليهم باستمرار، بالرغم من وجود مدرسة في هذه القرية فقد مضى عليها اربعة اعوام دون معلم وهذا هو من آثار التواجـد المشؤوم للقوى المعادية ، اذ انها لم تفكر على الاطلاق بمصير الاهالى الذين كانوا يعانون من عدم الامن منذ اربعة اعوام ويعيشون الخوف والرعب.

واضاف القروى قائلا" : ان الفئات المعادية وعندما اتجه المقاتلون الى القرية، عملت على ترويج اشاعات تحرض الاهالى على الفرار وتخوفهم من وقوع مجزرة بحقهم ، الا اننا لم نشاهد سوى الصفاء والعطف خلال دخول جند الاسلام الى القرية .

واكد القروى قائلا" : ان الاعلام البيضاء التي ترونها فوق سطوح المنازل تؤكد تضامننا معكم .

واستطرد قائلا" : كانت للقوى المعادية مستشفى ميدانية ومحطة اذاعة ، ولم يكن ليحق للقرويين الاستفادة من هذه المستشفى اذ كانت مخصصة للجرحى من القوى المعادية ، كما نقلت المحطة من المنطقة قبل يومين عندماكانت القوات المعادية تعد للفرار .

وقد اعترف المنافقون في تقرير لهم اذيع من اذاعة بغداد خلال يومي ١٥ و٢١ من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) اعترفوا بالهزيمة خلال العمليات معلنين عن نقل محطة اذاعتهم من قرية مزن آباد.

مركز الاعلام الحربي
مجلس الدفاع الاعلى
جمادى الاول ١٤٠٤
طهران ـ ايران